

أعضاء البيان

@ 170 @ باعثهم ، ومجازيهم على أعمالهم ، وإن كان أكثر الناس لا يعلمون هذا ، فكانوا غافلين عن الآخرة ، كافرين بلقاء ربهم . .

وقوله تعالى في الآيات المذكورة : { وَمَا يَدِينَهُمْ } ، أي : ما بين السماوات والأرض ، يدخل فيه السحاب المسخَّر بين السماء والأرض ، والطير صافّات ، ويقبض بين السماء والأرض والهواء الذي لا غنى للحيوان عن استنشاقه . { أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ } فَإِنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ } ، إلى قوله تعالى : { كَانَ زُورًا } أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ } . قد قدّمنا الآيات الموضحة له في سورة (الحجر) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَإِذْ نَفَخْنَا فِي لُجَّتِ اللَّيْلِ مَنِّقِيمٍ } . وفي (المائدة) ، في الكلام على قوله تعالى : { مِن أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنِ مَن رَّبَّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ } . وفي (الإسراء) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَكَمِمْ أَهْلَ الْكُوفَةِ مِنَ الْفَاسِقِينَ } . وفي (النور) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ } . وفي (الزمر) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ } . وفي (الحديد) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ } . وفي (الحديد) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ } .

وقوله تعالى في آية (الروم) هذه : { كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً }
وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا ، جاء موضحاً في آيات
أُخر ؛ كقوله تعالى : { أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ
عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً
وَأَثَاراً فِي الْأَرْضِ } ، ونحو ذلك من الآيات . { ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ
أَسَاءُوا السُّوءِ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا
يَسْتَهْزِئُونَ } . قرأ هذا الحرف نافع وابن كثير وأبو عمرو : { كَانَ عَاقِبَةُ } ،
بضم التاء اسم كان ، وخبرها { السُّوءُ أَي } . وقرأه ابن عامر ، وعاصم ، وحزمة ،
والكسائي : { يَظْلِمُونَ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ } ، بفتح التاء خبر { كَانَ
{ قدم على اسمها على حدّ قوله في (الخلاصة) : ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ
أَسَاءُوا السُّوءِ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا
يَسْتَهْزِئُونَ } . قرأ هذا الحرف نافع وابن كثير وأبو عمرو : { كَانَ عَاقِبَةُ } ،
بضم التاء اسم كان ، وخبرها { السُّوءُ أَي } . وقرأه ابن عامر ، وعاصم ، وحزمة ،
والكسائي : { يَظْلِمُونَ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ } ، بفتح التاء خبر { كَانَ
{ قدم على اسمها على حدّ قوله في (الخلاصة) : % (وفي جميعها توسط الخبر % أجز . . .

. %)

وعلى هذه القراءة ف { السُّوَأَى } اسم { إِنْ كَانَ } ، وإنما جرد الفعل من التاء مع
أن { السُّوَأَى } مؤنثة لأمرين :